الثقافة الشعبية ورهان الإصلاح بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين

د. محمد سكندي
باحث في اللغة والمجتمع والديداكتيك
المملكة المغربية

الملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية بالدراسة والتحليل موضوع الثقافة الشعبية في علاقتها بالارتقاء بالتكوين الممهن بمراكز التكوين، وبرهانات الإصلاحات التربوية الجارية والسياسات التعليمية والتكوينية، التي تتغيى الارتقاء بجودة تكوين المدرسين وتنمية كفاياتهم المهنية، وذلك من خلال البحث في أهمية وآليات توظيفها في عدة التكوين، في أفق بلورة برامج تكوينية متكاملة تتواءم مع رؤية الجيل الجديد من المناهج التعليمية، وبالتالي التأسيس لإرساء ركائز منظومة تعليمية وتكوينية متصالحة مع محيطها وثقافتها المحلية، في ظل التحولات الفكرية، والغزو الثقافي المتسارع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الشعبية في التكوين، مهننة التربية والتكوين، تحصين الهوية الوطنية، آليات التوظيف الديداكتيكي، نموذج التكوين الممهن.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Popular Culture and Professional Training : Mechanisms for Integration into Teacher Education Curricula and Identity Preservation

Abstract:

This research paper examines the relationship between popular culture and the enhancement of professional training within teacher education centers. It aligns with current educational reforms and policies aimed at improving teacher quality and professional competencies. The study investigates the mechanisms for integrating Moroccan popular culture—with its diverse components (Arabic, Amazigh, Hassani, and Hebraic)—into training modules to foster an educational system reconciled with its local environment. By proposing a theoretical and practical framework, including a descriptive card for a "Moroccan Popular Culture" module, the paper argues that such integration is a vital safeguard against cultural alienation and globalized hegemony. The study concludes that empowering teachers to utilize popular culture in school life and didactic production is essential for preserving national memory and fostering genuine scientific and cultural expertise among future generations.

Keywords: Popular culture in training, Education professionalization, National identity preservation, Didactic integration mechanisms, Professional training model.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تقديم:

أولى قطاع التربية والتكوين اهتماما كبيرا لتأهيل مهن التربية والتكوين في مختلف البرامج الإصلاحية التي عرفتها المنظومة التعليمية بالمغرب، منذ إحداث "وزارة التربية الوطنية والشبيبة والرياضة والفنون الجميلة" عقب الاستقلال سنة 1956، وإبان إصدار المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي للرؤية الاستراتيجية 2030/2015، وما تلاها من مخططات تنفيذية وأطر مرجعية ومنهجية، ومذكرات وزارية منظمة.

ومع ذلك ما زال تكوين المدرسين وتأهيلهم يعرف ثغرات، خاصة فيما يتعلق بالثقافة الشعبية التي تعرف إقصاء ملحوظا، الأمر الذي يستوجب تظافر الجهود، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتعريفهم بهذه الثقافة وبأهميتها في تحصين هويتهم، خصوصا وأن نسبة منهم يتوجهون إلى تدريس اللغة والثقافة المغربية لأبناء الجالية في عدة دول أجنبية، ولن يتأتى ذلك إلا بالوعي بأهميتها، ليس كثقافة مغربية وطنية فحسب؛ وإنما كمطلب تعليمي وتكويني في ظل حالة التهميش لهذه الثقافة على صعيد سوق الممتلكات الثقافية التي يهيمن عليها النمط الرأسمالي الذي يسخر كل إمكاناته لفرض نموذج ثقافة ولغة الدول المسيطرة اقتصاديا، وبالتالي طمس هويات الشعوب الضعيفة.

إن إصلاح التكوين المراد في مختلف المراكز والجامعات المرتبطة بالتكوين، مبني على إعداد المدرس وتأهيله ليس معرفيا ووجدانيا ومهاريا وحسب، وإنما أيضا ثقافيا وهوياتيا، وذلك من خلال تعريفه بثقافته وبمكوناتها وروافدها المتعددة (العربية، الأمازيغية، الحسانية، اليهودية المغربية)، باعتبارها ثقافة وطنية تؤسس لدمج الاختلاف والتعدد في الوحدة، فهي سبيل التواصل مع الحاضر، وأداة سير المستقبل، الأمر الذي يجعلها تحتل مكانا رئيسا في قلب عملية التعليم والتكوين، لذلك وجب جعلها فاعلة ومندمجة في بنية موحدة داخل الجسد التكويني بشكل يضمن الحفاظ على الذاكرة والهوية والخصوصية.

وهذا لن يتأتى إلا بتكوين أساتذة قادرين على توظيفها في عدة أنشطة، وبالتالي نقلها للمتعلمين، في أفق إعداد جيل قادر على مجابهة كل أشكال الغزو الثقافي الجارف الذي نشهده في هذا العصر، عصر العولمة والانفجار المعرفي، من هذا المنطلق نطرح من خلال هذا المقال السؤال الإشكالي الآتي: **على أي أساس وبأية آليات يمكن للثقافة الشعبية أن تشكل أفقا للرقي بالتكوين ومهننة التربية والتكوين؟**

وتتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة من قبيل:

- ما هو حد الثقافة الشعبية؟
- ما هي أهمية توظيفها في عدة تكوين الطلبة الأساتذة؟
- ماهي آليات ذلك التوظيف وإمكاناته؟
- ما هو التصور الممكن لبناء برنامج تكويني دامج للثقافة الشعبية؟

سنجيب عن كل هذه الأسئلة من خلال الكشف عن دور إدماج الثقافة الشعبية ضمن عدة التكوين في إرساء نموذج بيداغوجي يمد الجسور بين الطلبية الأساتذة وثقافتهم، ويعزز انتماءهم ويصون هويتهم. كما سنحدد الخطوات التي يرتكز عليها توظيف الثقافة الشعبية نظريا، إلى جانب إبراز الآليات التي يرتكز عليها ذلك التوظيف تطبيقيا وإجرائيا، عبر اقتراح بطاقة واصفة لمجزوءة الثقافة الشعبية ضمن عدة التكوين.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1. الثقافة الشعبية ومهننة التكوين: تحديدات مفاهيمية

يضعنا هذا العنوان أمام موضوع الثقافة الشعبية في علاقتها بمفهومي المهننة والتكوين، وقبل تحديد العلاقة بينهما وتفسير الإشكال المرتبط بهما، تجدر الإشارة أولا إلى دلالة كل مصطلح منهما.

الثقافة الشعبية:

يتركب مفهوم الثقافة الشعبية من لفظتين اثنتين: الأولى الثقافة وتعرفها ليزلي وايت leslie white بقولها إن " الثقافة هي تنظيم خاص من الرموز"[1]، في حين يعرفها إدوارد تاير بكونها "ذلك المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن، والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع"[2]، والثانية الشعبية وهي مصطلح صكه "جوته" وأراد به التعبير عن الشعب كشخصية موحدة، تعيش خصائصها في كل فرد من أفراد الشعب"[3]، وغير بعيد عن هذا التعريف، يعرف "سانتيف" صفة شعبي تمييزا لها عن كلمة رسمي بأنها "ما يمارس أو ينتقل بين الشعب، مع استبعاد كل ما تقوم السلطات القائمة بفرضه وتعليمه"[4]، كما نجد تعريفا آخر أورده عمر قبايلي يعتبر فيه الشعبية "صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولا، ممارسة، سلوكا وتصورا للحياة والأشياء، ويندرج ضمن هذه الدائرة المفهوماتية لمفهوم الشعبية أيضا كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء أكان ماديا أو معنويا"[5]، وهذا الاستعمال للشعبي هو الذي يولد تعريف الثقافة الشعبية كثقافة تحظى بالتفضيل على نطاق واسع، و يرغب فيها كثير من الناس"[6].

وأما بالنسبة لمصطلح الثقافة الشعبية، فنجد في قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور "لإيكه هولتكرانس" مجموعة من التعاريف التي ساقها الأنثروبولوجيون الأوربيون والأمريكيون على حد سواء، فمنهم من ذهب إلى أن " الثقافة الشعبية في أوربا هي ثقافة ذات طابع قديم، تقليدية للغاية، وتطابق ثقافة الفلاحين في الغالب، ويشير سفنسون إلى أن الثقافة الشعبية تخضع للتراث خضوعا كبيرا، وتتأثر به، ولذلك فإن دراسة الثقافة الشعبية يمكن أن تساهم في إثراء معلوماتنا عن العصور الماضية في تاريخ الثقافة الإنسانية، وعلى الرغم من طابعها المحافظ بصفة عامة فهي تتعرض للتغيير باستمرار بسبب المؤثرات الخارجية"[7].

وبالإضافة إلى هذه التعريفات الغربية، نجد تعريفا آخر ساقه مالك بن نبي، يعتبر الثقافة الشعبية هي:"التي ينتجها العامة، وتكتسب الثقافة الشعبية صفتها الشعبية نتيجة لأن العامة من الشعب هم الذين ينتجونها ويستهلكونها، وللثقافة الشعبية وسائلها وآلياتها التي تتضمن عدم سيرورة أي منتج ثقافي ما لم يتقبله العامة، وبالتالي فهم لا يدمجونه في ثقافتهم إلا إذا توافق مع متطلباتهم

---

[1] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 2، 1983، ص: 35.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدون تاريخ، طبعة 2، ص: 239.

[4] نفس المرجع، ص: 238.

[5] عمر قبايلي، "مدخل للثقافة الشعبية العربية ــ مقاربة أنثروبولوجية ــ "، مجلة الأثر، العدد 7، ماي 2008، ص: 174.

[6] طوني بنيت، ولورانس غروسبيرغ وآخرون، مفاهيم اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، طبعة1، 2010، ص: 432.

[7] إيكه هولتكرانس، مرجع سابق، ص: 158.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ورؤيتهم المتجددة، مع تجدد أجيالهم وتجدد ظروف معيشتهم"[1]. إنها مجموعة من الخصائص والصفات التي تحدد للإنسان نوعا متميزا من السلوك، يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمقومات، يرثها ويتمسك بها ويحرص عليها [2].

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن الثقافة الشعبية مستمدة من الشعب وموجهة إلى الشعب، وهي مكونة من مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع التي نتجت عن التفاعل اليومي بين أفراده وحاجياتهم، والتي أفرزت أنماطا خاصة من التفكير والعادات والقيم والسلوك في ميادين مختلفة، ومع تنامي العولمة بدأت صحوة توظيف الثقافة الشعبية في مجالات عدة في الإبداع الأدبي بمختلف صنوفه وأنواعه، وفي الإعلام والتعليم، صحوة جعلت الأمم والشعوب تعي خطر العولمة في غزو البنية التحتية لثقافاتها. كما جعلتها تتمسك بثقافتها الشعبية باعتبارها وسيلة للاحتماء والارتكاز.

مهن التربية والتكوين:

تتمحور معظم تعريفات التكوين حول ثلاثة جوانب ترتبط بإعداد الفرد لأداء مهام معينة وتدريبه على مهارات، مع إمداده بمعطيات خاصة بميدان معين[3]، ويقصد بتكوين المدرسين "مجموع الأهداف والوسائل والعمليات والأنشطة الواضحة لبرنامج تكوين أفراد قصد أدائهم مهمات تدريسية مناسبة لمستويات أو تخصصات معينة...وتشكل عناصر التكوين نظاما متكاملا يدخل مرشحين ذوي مواصفات معينة يخضعون لعمليات تكوينية قصد تخرجهم وفق مواصفات مرغوب فيها"[4]، وذلك عبر انتقالهم من منطق تعليمي يقوم على تلقين محتويات أكاديمية جاهزة إلى منطق تكويني يرتكز على بناء الكفايات المرتبطة بمهنة التدريس[5]، أو تمهين التدريس الذي يعد حسب محمد الدريج "عملية اجتماعية تنال من خلالها وظيفة ما، خصوصية وموقعا مهنيا واجتماعيا محددا"[6].

ويغطي مفهوم مهن التربية والتكوين والتدبير والبحث – حسب تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي – "مختلف الأنشطة ذات الطابع المهني المنظم، التي تمارس داخل مؤسسات التربية والتكوين والبحث العلمي، العمومية منها والخصوصية. ويشمل كذلك مختلف الهيئات التي ينتظم في إطارها الفاعلون التربويون والفاعلات، خاصة منهم: المربون، والمدرسون، والمكونون، والأساتذة الباحثون..."[7]، كما يغطي مختلف الأنشطة المرتبطة بتدريس المجزوءات المدرسة بمراكز مهن التربية والتكوين لفائدة الأطر النظامية التي يعمل المكونون والأساتذة الباحثون على تكوينهم في مجالات مختلفة تتصل بمهن التربية والتعليم.

ومن خلال استقراء هذه التعاريف يمكن الخروج بالملاحظات الآتية:

---

[1] مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، الجزائر، طبعة 1991،5، ص: 183.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دون طبعة، دون تاريخ، ص93.

[3] عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، عددان: 9- 10، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، طبعة 1، 1991، ص: 149.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5] لحسن مادي، تكوين المدرسين: نحو بدائل لتطوير الكفايات، شركة ناداكم للطباعة والنشر، طبعة1، 2001، ص:7.

[6] محمد الدريج، "هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم"، منشورات كراسات تربوية، الجزء الأول، يوليوز 2020، ص:8.

[7] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 3 فبراير 2018، صفحة 6.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– ارتباط التكوين في مهن التربية والتكوين بمدخلات تتمثل في المترشحات والمترشحين الذين تتوفر فيهم شروط ومواصفات معينة تؤهلهم لولوج مراكز التكوين؛

– ارتباط تكوين الأساتذة المتدربين بعمليات تكوينية الهدف منها تمكينهم من معارف ومهارات وخبرات تنسجم مع السياسة التعليمية ببلادنا؛

– ارتباط التكوين بمخرجات تتمثل في مدرسين أكفاء لديهم من المعارف والمهارات ما يمكنهم من ممارسة مهنة التدريس بكفاءة.

عموما، إذا كان التكوين يقتضي إعداد الأساتذة المتدربين إعدادا يؤهلهم لممارسة التدريس عبر تزويدهم مجموعة من المهارات والمعارف المدرجة ضمن البرامج التكوينية، فهل للثقافة الشعبية مكان في ذلك التكوين؟ وما هي أهميتها ودورها في تغيير وتطوير منظومتنا التربوية والتكوينية؟

2. الثقافة الشعبية ومهننة التكوين: تقاطع خطاب التجديد والإصلاح

عرفت المناهج التربوية في منظومتنا التعليمية عدة إصلاحات، وتمت مراجعتها باعتماد مدخل التربية على القيم وعلى الاختيار، وعلى مدخل الكفايات، وارتكزت في ذلك على حاجات المتعلم ورغباته، وعلى حاجات المجتمع وتطلعاته[1]، فالمنهج الدراسي ينبغي أن يكون مرنا، قابلا للتطور، وقابلا للتعديل، ومناسبا لتطوير المهارات اللغوية والحياتية، ومنفتحا على مختلف الجوانب التواصلية، والثقافية، والتكنولوجية، وأن يكون منفتحا على ثقافة المجتمع، وعلى تراثه الشعبي، وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن موقع الثقافة الشعبية في مناهجنا التربوية والتعليمية بشكل عام، وعن درجة تضمينها في عدة التكوين في مختلف المؤسسات التكوينية والمهنية بما فيها الجامعات، والمدارس العليا للأستاذة، والمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

تحظى الثقافة الشعبية بمكانة مهمة في المجتمع، فهي ثقافة الشعب، والمحدد للسلوك في حياتهم اليومية، لذلك تم إدماجها في بعض البرامج والمناهج التربوية والتعليمية بغاية تجويد التعلمات والرفع من تحصيل المتعلمين، ولربطهم بثقافتهم، كما تم إحداث تكوينات على مستوى بعض الجامعات المغربية تخص الثقافة الشعبية المغربية بمختلف روافدها العربية والأمازيغية والحسانية، واليهودية المغربية.

غير أن المتصفح للمحتوى البيداغوجي سواء بسلك الإجازة في التربية أو في المدارس العليا للأساتذة وفي المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، يلاحظ غياب شبه تام لمحتويات ذات صلة بالثقافة الشعبية المغربية بالرغم من أهمية هذه الأخيرة في تحصين الهوية وفي ربط التعلمات بالمحيط وبالثقافة المحلية، وبالرغم من أهميتها بالنسبة لتدريس أبناء الجالية المغربية بالخارج، حيث يتم انتقاء أساتذة يكلفون بتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية. وهنا يطرح السؤال بإلحاح هل تلقى هؤلاء الأستاذة تكوينا في الثقافة الشعبية المغربية في مراكز التكوين، أو خلال التكوين الذاتي أو المستمر؟

الجواب افتراضا عن هذا السؤال سيكون بالنفي، ويحتاج تأكيده إلى دراسة علمية لمحتوى عدة التكوين بمختلف مراكز التكوين، غير أن الأكيد والثابت أن تغييب الثقافة الشعبية المغربية وإقصاءها في برامج التعليم والتكوين في سياق موجة عولمة

[1] الخمار العلمي، مستقبل التربية والثقافة في المغرب، مدرسة الكفايات وكفايات المدرسة: السياق والتحولات، إبديسيون بلوس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015، ص: 48.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جارفة، وفي سياق هجمة شرسة على الهوية المغربية، يجعل من الإصلاح المنشود في قطاع التربية والتكوين مشوبا بمجموعة من الثغرات والنواقص.

إن إعداد أساتذة المستقبل وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المهنية، لا يلغي أهمية إعدادهم ثقافيا، ذلك أن" الاتجاه التربوي الحديث أدى إلى تحولات هامة في مفهوم إعداد وتدريب المدرسين أثناء الخدمة فأصبح أكثر شمولا وعمقا، بحيث تجاوز مجرد التدريب للحصول على بعض المهارات التعليمية وتخطيط الدروس وإعداد المواد التعليمية والتقويم، وذلك من أجل تلبية الحاجات المؤسساتية الجديدة ورفع الكفايات لتمتد إلى آفاق أوسع من النمو المهني، حيث تجد الاحتياجات المعرفية والمهارية والوجدانية للمدرسين اهتماما كبيرا في إطار مفهوم المهنة بكل ما يتضمنه ذلك من أبعاد معرفية واجتماعية"[1] وثقافية أيضا.

إذا كان التكوين والمهننة ضروريان لتحقيق حاجة التعليم ومتطلباته لأساتذة قائمين بواجبهم، ومتمكنين من المادة التي يدرسونها تخطيطا وتدبيرا وتقويما، قادرين على إدارة الفصل، وفاعلين في الحياة المدرسية ومساهمين في تحقيق أهداف مشروع مؤسستهم، فإنهم في كل ذلك في حاجة إلى التشبع والتعرف على ثقافتهم والانفتاح على محيطهم حتى تكتمل الصورة ويتحقق قدر كبير من الإصلاح.

إن توظيف الثقافة الشعبية وتجديد عدة تكوين الأساتذة، في علاقتهما بالإصلاح في ظل عصر العولمة، يجعلهما يتقاطعان في نقطة تجويد أداء المدرسة وتحسين مخرجاتها، فما هي آليات ذلك التوظيف؟ وماهي سبل أجرأته على أرض الواقع؟

3. الثقافة الشعبية والتكوين المهنن: مسارات للتوظيف

إن إصلاح العمل التكويني في مسعاه لإعداد أساتذة يحققون نتائج أفضل في ممارساتهم المهنية يستلزم التطوير والتغيير الدائم والمعالجة المبنية على التقويم والتشخيص ومواكبة التغيرات التي تتطلب التطوير والتجديد الدائم والمستمر للخبرات والمكتسبات، في هذا الإطار وفي ظل الحاجة الى تكوين متكامل يربط الطلبة الأساتذة بالثقافة المغربية، يصبح توظيف الثقافة الشعبية المغربية مطلبا أساسيا لتوظيفها في عدة التكوين، وهناك إمكانات متعددة لهذا التوظيف ندرج بعضها فيما يأتي:

أ – ضمن مجزوءة الحياة المدرسية:

تعد الحياة المدرسية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية التي يعيشها المتعلمون في محيطهم المدرسي، وهي تهتم بالتنمية الشاملة لشخصية المتعلمين، وذلك بواسطة أنشطة تربوية متعددة تراعي الجوانب المعرفية، والوجدانية، والحس حركية من شخصياتهم[2]، بهدف تعزيز انفتاح المؤسسة على محيطها، وكذلك تجويد العملية التعليمية التعلمية، إلى جانب "تعرف المتعلمين على تراثهم الثقافي المحلي والجهوي والوطني، ورد الاعتبار للموروث الثقافي المغربي مع إشراكهم في التعريف به والعمل على الحفاظ عليه وإغنائه واستثماره"[3] في مختلف الأنشطة الفنية والثقافية والإبداعية.

ولأجل ذلك، يمكن إدماج الثقافة الشعبية ضمن هذه المجزوءة في تكوين الطلبة الأساتذة، وذلك عبر إضافة محور يخص توظيف هذه الثقافة ضمن تخطيط البرنامج السنوي للأنشطة، أو دفعهم إلى اقتراح أنشطة دامجة للثقافة الشعبية في إطار أنشطة

[1] أحمد أوزي، "التربية مدى الحياة ومقومات منظومتها في مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات وأبحاث تربوية عربية، العدد الثاني، 2019ـــ2020، ص: 72.

[2] وزارة التربية الوطنية، والتعليم العالي، وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية الحياة المدرسية، دليل الحياة المدرسية، دجنبر 2019، ص: 9.

[3] نفسه ص: 38.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ناد تربوي من اختيارهم، يتضمن الأهداف العامة والنتائج المنتظرة، والأنشطة المبرمجة لتحقيقها أو إعداد بطاقة تقنية لنشاط يدمج الثقافة الشعبية.

ب- ضمن مجزوءة ورشات الإنتاج الديداكتيكي:

تروم هذه المجزوءة حسب التوصيف "أن يكون المتدرب قادرا على تصميم وتطوير وإنتاج الموارد الديداكتيكية المتعلقة بالتعليم والتعلم في مادة التخصص، من خلال تعبئة معارفه وملاحظاته ومكتسباته في التداريب الميدانية، بالإضافة إلى الخطوات والوسائل المختلفة المتاحة، بما في ذلك الموارد الرقمية، من أجل الإسهام في تطوير الابتكار التربوي الذي يعزز تعلم التلاميذ"[1].

ج- ضمن مجزوءة منهجية البحث التدخلي:

يتوقع من الطلبة الأساتذة في نهاية هذه المجزوءة أن "يصبح المتدرب (ة)، متمكنا من إنجاز بحث تدخلي في مجال التربية، بتعبئة الموارد المعرفية والنظرية والمنهجية، مستحضرا البعد المهني والممارسة التبصرية لإيجاد حلول عملية وناجعة لمختلف الإكراهات والمشكلات المهنية المطروحة قصد استثمارها في العملية التعليمية التعلمية"[2].

ويمكن في هذا الإطار دفع الطلبة الأستاذة إلى إجراء أبحاث تدخلية في مجال توظيف الثقافة الشعبية في مناهجنا وبرامجنا التعليمية، وقياس أثرها في متغيرات معينة على مستوى (تنمية المهارات اللغوية، التفكير الإبداعي، المهارات الحياتية، اكتساب القيم...).

تتعدد إذن إمكانات توظيف الثقافة الشعبية في العدة التكوينية للطلبة الأساتذة عبر إدماجها بأشكال متعددة وضمن مجزوءات التكوين مختلفة، كما يمكن تضمينها كمجزوءة مستقلة، وهنا أدرج مقترح تصور لمجزوءة الثقافة الشعبية في مختلف مراكز التكوين ولمختلف المسالك والمستويات.

بطاقة توصيف مقترحة لمجزوءة الثقافة الشعبية

السلك: تأهيل أطر التدريس	**المسلك:** التعليم الثانوي بنوعيه	**التخصص:** جميع التخصصات

- **عنوان المجزوءة:** الثقافة الشعبية المغربية
- **الكفاية المستهدفة:**

في نهاية المجزوءة يكون الطالب (ة) الأستاذ (ة) قادرا على توظيف الثقافة الشعبية في ممارسته المهنية تخطيطا وتدبيرا وتقويما، من خلال تعبئة معارف ومكتسبات تتعلق بمختلف روافد الثقافة الشعبية المغربية، من أجل الإسهام في تطوير الابتكار التربوي الذي يعزز ارتباط المتعلمين بثقافتهم، ويحصن هويتهم.

- **أهداف المجزوءة:**
  - تملك المفاهيم الأساسية المتعلقة بالثقافة الشعبية؛

[1] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، "توصيف مجزوءة ورشات الإنتاج الديداكتيكي"، ص: 1.

[2] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، "توصيف مجزوءة منهجية البحث التدخلي"، عدة التكوين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، ص: 1.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- يتعرف خصائص وأقسام الثقافة الشعبية المغربية؛
- يتعرف على روافد الثقافة الشعبية المغربية؛
- يتعرف على آليات توظيف الثقافة الشعبية؛
- يستثمر المعارف والمكتسبات في عمليات التخطيط والتدبير والتقويم؛

❖ **المستلزمات:**

- التمكن من المعارف العامة حول الثقافة الشعبية؛
- ضبط مميزات الروافد المشكلة للثقافة الشعبية المغربية؛
- الإلمام بآليات التوظيف وإعادة الإنتاج.

❖ **تنظيم الزمن:**

مكونات المجزوءة	الغلاف الزمني					
	التأطير المفهومي	الأعمال التوجيهية	الأنشطة التطبيقية	أنشطة مهننة	التقويم	العدد الاجمالي للساعات
عدد الساعات	2	ــــــــــ ــــــــــ	ــــــــــ ــــــــــ	13	2	17
النسب المئوية	%11,76	ــــــــــ ــــــــــ	ــــــــــ ــــــــــ	%76،48	%11،76	%100

❖ **محتويات المجزوءة:**

المحاور		المضامين
1	مفهوم الثقافة الشعبية: الأهمية والمكونات	تعريف الثقافة الشعبية أهمية الثقافة الشعبية مكونات الثقافة الشعبية (الأدب الشعبي، الفنون الشعبية، العادات والتقاليد...)
2	روافد الثقافة الشعبية المغربية	أمثلة على الثقافة الشعبية في مختلف الروافد المغربية (الرافد العربي، الأمازيغي، الحساني، اليهودي المغربي)
3	آليات التوظيف	التوظيف في مختلف صنوف الإبداع (المسرح، الرواية، أدب الأطفال...)

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

		التوظيف في المنظومة التربوية والتعليمية (أنشطة الحياة المدرسية، البرامج التعليمية، تنمية المهارات اللغوية، تنمية المهارات الحياتية...)

❖ **أجرأة المجزوءة:**

- صيغ الأجرأة: (تكوين حضوري، تكوين عن بعد، تكوين تناوبي، تكوين ذاتي مفتوح...)؛
- أنماط التنشيط: (عروض تفاعلية، ورشات، أنشطة تطبيقية...)؛
- الأدوات والحوامل: (فيديوهات، برانم، شرائح باربوانت، وثائق، نصوص...)؛
- أنشطة ومهام الطلبة المتدربين: (الالتزام بالمطلوب، التفاعل الإيجابي مع جميع أنماط التكوين، إنتاج وثائق...)؛
- استثمار المجزوءة في الممارسات المهنية: (تمفصل محتوى المجزوءة مع باقي المجزوءات...)؛
- صيغ التقويم: (تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم ذاتي، التصديق على المجزوءة...).

عموما، ينبني التصور المقترح والذي حددت مفاصله في البطاقة الواصفة أعلاه على توظيف الثقافة الشعبية في عدة تكوين الطلبة الأساتذة بمختلف مراكز التكوين، بهدف إحداث تغيير وتطوير لمنظومة التكوين في الجانب الثقافي، في أفق إرساء معالم مدرسة متصالحة مع محيطها ومحافظة على ثقافتها الوطنية بمختلف روافدها المتعددة، التي تنصهر في بوثقة واحدة، هي ملك لكل المغاربة.

خاتمة:

توصلنا في ختام هذه الورقة البحثية إلى أن توظيف الثقافة الشعبية في المنظومة التربوية والتكوينية، يعد مدخلا أساسيا ومحوريا في إعداد أجيال مرتبطة بثقافتها، ومحصنة لهويتها، وهو توظيف يشكل طوق نجاة مما تفرضه العولمة اليوم من استلاب ثقافي وفكري، يرافقه انسلاخ جذري عن الهوية والثقافة المحلية.

كما توصلنا أيضا إلى أن الثقافة الشعبية ـــــــــــ رغم أهميتها ـــــــــــ لا تأخذ نصيبها من التدريس والتعليم والتكوين المبرمج، إذ تعرف إقصاء في البرامج التعليمية والتكوينية في مختلف مراكز التكوين، بما فيها المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

لذلك، فمواجهة هذا الواقع تقتضي تعليما وتأهيلا وتكوينا وبحثا علميا موجها، يربط التكوين والتعليم بالثقافة المحلية، ليس باعتبارها هدفا في حد ذاتها، وإنما باعتبارها حقا من حقوق الفرد والجماعة في التعرف عليها والحفاظ عليها.

وانطلاقا من كل ذلك، نوصي بضرورة سد الثغرات الحاصلة، وإيلاء الاهتمام الكافي للثقافة الشعبية المغربية، والعمل على إيجاد موطئ قدم لها في برامج التكوين والتأهيل، خصوصا وأن إمكانات توظيفها في مختلف البرامج التكوينية ممكنة، وقد بينا ذلك من خلال التطرق إلى آليات توظيفها في بعض مجزوءات التكوين، واقترحنا تصورا لإدماجها كمجزوءة مستقلة بذاتها ضمن عدة التكوين، وأجرأنا ذلك من خلال تقديم بطاقة واصفة لها تتضمن الكفاية المستهدفة، والأهداف، والمستلزمات، فضلا عن محتويات المجزوءة .

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

- أحمد أوزي، *"التربية مدى الحياة ومقومات منظومتها في مجتمع المعرفة"* ، سلسلة دراسات وأبحاث تربوية عربية، العدد الثاني، 2019 – 2020.
- إيكه هولتكرانس، *قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور*، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدون تاريخ، طبعة2.
- الخمار العلمي، *مستقبل التربية والثقافة في المغرب، مدرسة الكفايات وكفايات المدرسة: السياق والتحولات*، إبديسيون بلوس، الدار البيضاء، المغرب، طبعة1، 2015.
- سامية حسن الساعاتي، *الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 2، 1983.
- طوني بنيت، ولورانس غروسبيرغ وآخرون، *مفاهيم اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع*، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، طبعة1، 2010.
- عبد اللطيف الفرابي وآخرون، *معجم علوم التربية*، سلسلة علوم التربية، عددان: 9- 10، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، طبعة 1، 1991.
- عمر قبايلي، *"مدخل للثقافة الشعبية العربية، مقاربة أنثروبولوجية"*، مجلة الأثر، العدد 7، ماي، 2008.
- لحسن مادي، تكوين المدرسين: *نحو بدائل لتطوير الكفايات*، شركة ناداكم للطباعة والنشر، طبعة1، 2001.
- مالك بن نبي، *تأملات*، دار الفكر، الجزائر، طبعة 5، 1991.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، *الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير*، تقرير رقم 3 فبراير 2018.
- محمد الدريج، *"هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم"*، منشورات كراسات تربوية، الجزء الأول، يوليوز 2020.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، *"توصيف مجزوءة ورشات الإنتاج الديداكتيكي"*، عدة التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، *"توصيف مجزوءة منهجية البحث التدخلي"*، عدة التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.
- نبيلة إبراهيم، *أشكال التعبير الأدب الشعبي*، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دون طبعة، دون تاريخ.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- وزارة التربية الوطنية، والتعليم العالي، وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية الحياة المدرسية، *دليل الحياة المدرسية*، دجنبر 2019.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/